



تَسِرُّكَ بِالْعَيْنِ بِوَلَدِهَا

دَارُ الْبُكَتِيَّةِ

دمشق - حلبوني - حمادة ابن سنان - بناء أمجاني
ص.ب. ٣١١ - تلفون: ٢٢٤٥٨٧٧ - ٢٢٤٢٥٠٩
بيروت - سراج أبي حيدر - خالف دؤوس الاصابي
ص.ب. ١١٣/٦٣١٨ - تلفون: ٨١٧٨٥٧ - ٢/٢٠٤٤٥٩

تَقْسِيرُ وَبِكَانُ

كَلَامُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لفضيلة الشيخ حسن بن محمد مخلوف

بِهَامِشِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مذیلًا ب :

فَصَلِّ الْقُرْآنَ الْكَبِيرَ

شيخ أبي عبد الله الحارث بن محمد بن عبد الله
١١١١ هـ

اشتكاء النور

عبد السلام أبي الحسن علي بن أحمد النعماني القيسية بدمشق
١٠٦٩ هـ

وَكَلِيَّهِ

هداية الرحمن في تجويد القرآن

للشيخ عبدالوهاب ديس وزير
رحمه الله

بريدك

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١
 الرَّحْمَنِ ٢
 الرَّحِيمِ ٣
 إِلَهِكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٤
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٥
 الصِّرَاطَ ٦
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
 عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

[١] سورة الفاتحة - بحسب (٧ آيات)

[١] رَبِّ الْعَالَمِينَ : مُرَبِّهِمْ وَمَالِكِهِمْ وَتَرْبِيَّتِهِمْ أَمْرُهُمْ . [٢] يَوْمَ الْقِيَامِ : يَوْمَ الْحِزَابِ . [٣] تَقْوَى الْمَرْئِطِ الْمُسْتَقِيمِ : وَكَلَّمَ لِلنَّاسِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا اِمْتِزَاجَ فِيهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ . [٤] الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ : الْيَهُودَ . [٥] الضَّالِّينَ : الْفَسَادِي وَكَلَّمَ أَسْبَابَهُمْ فِي الضَّلَالِ .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَةً فِيهِ هُدًى
 لِلْمُتَّقِينَ ١
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٢
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
 قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣
 أُولَئِكَ عَلَى
 هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٤

[٢] سورة البقرة - بحسب (٢٨٦ آيات)

[١] أَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَةً : أَلَمْ نَكُنْ لَكَ آيَةً فِيهِ هُدًى . [٢] الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ : الَّذِينَ تَجَنَّبُوا الشَّعَائِرَ وَأَتَوْا الْفَرَائِضَ فَوَقَّعُوا أَسْمَهُمُ الْمَلَأَ . [٣] عَلَى هُدًى : عَلَى رِشَادٍ وَتَوْفِيقٍ .

[٧] ﴿حَتَّمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَشْرَةَ﴾ وَعَشْرَةً ﴿عَشْرَةً﴾ عَشْرَةً وَعَشْرَةً
[٩] ﴿يُحَدِّثُونَ﴾ يَتَكَلَّمُونَ ﴿عَمَلُ الْمُحَادِّثِينَ﴾
[١٠] ﴿يَرْشُ﴾ يَرْشُكَ ﴿شَكَّ وَتَفَقَّحَ﴾
[١٤] ﴿عَلَّوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾
[١٥] ﴿وَيَنْذَرُهُمْ﴾ يَنْذَرُهُمْ أَوْ يَنْبِئُهُمْ
[١٦] ﴿وَيُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[١٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[١٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[١٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٢٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٣٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٤٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٥٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٦٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٧٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٨٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩١] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٢] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٣] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٤] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٥] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٦] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٧] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٨] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[٩٩] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ
[١٠٠] ﴿يُحَدِّثُهُمْ﴾ يَحَدِّثُهُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَتَزَلَّ وَلَا تَحْشُرُ
قال الشيخ الإمام أبو الحسن
عليه بن أحمد الساجدي
الشافعي، رحمه الله:

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم
الأحزاب، وفتح الأبواب، ومنشئ
السموات، وفريسي الهباب، ومزول
الكتائب، في حواديث مختلفة
الاسباب، أنزلهم تفرقا لثبوتها،
وأودعهم أحكاما وعلوما. قال عز من
قائل: ﴿وَرَأَى نُوحًا الْوَاقِعَ الْبَاقِعَ عَلَى
الْجِبْرِ وَرَأَى نَارَ تَرْبِهَا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

عن أبي جراح قال: سمعت
الحسين يقول في قوله تعالى:

﴿وَرَأَى نُوحًا الْوَاقِعَ الْبَاقِعَ عَلَى الْجِبْرِ﴾

عشر سنين. قال: فوق الله تزييه، فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة.

أنزله فرأى عظيما، وفكرأ حكيما، وحلا ممدودا، وعهدا ممدودا، وظلا عميما، وصراحا مستقيما؛ في معجزات باهرة، وآيات
ظاهرة؛ وجميع صادقة، أذهني به جميع الصقلين، ورؤى به كيد الكائنين، وفؤى به الإسلام والدين؛ فقلت: (١) منهاج،
ونقبت: (٢) سراجا؛ وشملت بركته، وبلغت حكيمته، على خاتم الرسالة، والصادق (٣) بالدلالة؛ الهادي للأمة، الكاشف للغة، الناطق =

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بَسْمُورَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّمُ
بِكُمْ عَمَىٰ فِتْنِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظَلْمٌ وَعَرْدٌ وَيُرْقِيْ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي إِذْنِهِمْ مِنَ الصُّرُوعِ
حَدَرَ النُّوْبُ وَاللَّهُ يَحِيطُ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ كَذَّابٌ أَزَقٌ يَحْطُبُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَتْ لَهُمْ مَشْأُوْفُهُ إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَتَأْتِي النَّاسَ أَغْبَادٌ وَرَبُّكَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
قُلُوا بُرُودٌ مِّنْ مِّثْلِهِ، وَادْعُوا أَشْهَادَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا قُلُوا قَاتِلُوا
النَّارَ أَلَيْ وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم، وبصحتهم خضهم وأزهم، وسلم كثير.

[١٧] ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مَثَلُهُمْ عَلَيْهِمُ
العجيب، أَوْ صِفَتُهُمْ
﴿أَشْهَدُكُمْ﴾ أَشْهَدُكُمْ
[١٨] ﴿بِكُمْ﴾ بِكُمْ
الغنى بالحق
[١٩] ﴿حَتَّمُ﴾ حَتَّمُ
الطير النازل أو الشحط
[٢٠] ﴿يَحْطُبُ﴾ يَحْطُبُ
يَسْتَنْبِطُ أَوْ يَنْقُبُ بِهَا شُرْعَةً
﴿قَامُوا﴾ قَامُوا وَتَوَلَّوْا فِي
أَتَانِهِمْ فَخَشِرْنَ
[٢١] ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ بِسَاطًا
ووطاءة للاستقرار عليها
﴿أَشْهَادَكُمْ﴾ شَفَاعَةً مَّرْفُوعًا
أَوْ كَسَالَةِ الْبَشَرِ الْمَضْرُوبَةِ
﴿أَنْدَادًا﴾ أَمْثَالًا مِنَ الْأَوْثَانِ
تَعْبُدُونَهَا
[٢٢] ﴿أَدْعُوا أَشْهَادَكُمْ﴾
أَخْبِرُوا أَهْلَكُمْ أَوْ أَصْرَاعَكُمْ

= بالحكمة، الموت بالرحمة.
فرع أعلام الحق، وأحياناً معالم
الصدق، ودمع الكتب ومحا آثاره،
ونقح الشرك وهدم مناره، ولم يزال
بمعارض بيئاته أباطيل المشركين
حتى شبه الدين، وأبطل شبهة
الملحنيين، صلى الله عليه صلاة
لا ينهي أئدها، ولا ينقطع مدعاها

وهذا، فإن علوم القرآن غزيرة، وضربها جثة كثيرة؛ يقصر عنها القول وإن كان بالغاً، ويغفل عن غيرها وإن كان شاملاً. وقد
سبقت لي رفعة الحمد بمجموعات تشمل على أركانها، وتنطوي على غرورها، وفيها لمن رام الوقوف عليها قطع وبلاغ، وجمعا نادعا من
جميع الصفات خيرة وفراغ؛ لانتضالها على شغفها تشققا، وادبها إلى مثاقيل شققا. غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صايدة
كاذبة قبيحة، قد حصدت قوى العلام عن تلايها؛ قال الأمام أبي إمامة المحدثين علوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب؛ إذ هي أوفى
ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصَرَّفُ العناية إليها؛ لاستناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها بزيارتها.
ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسلم ممن شاهدوا النزول ووقفوا على الأسباب، ويحتوا عن علمها وجذوا =

[٢٥] ﴿مَنْشَبَهَا﴾ في اللون والنظر لا في العلم
[٢٩] ﴿أَسْتَوْجِلُ السَّمَاءَ﴾ قصد إلى تخليها بإزاحة قضا ستوتها بلا صرافة غشة
﴿فَسَوْنَهُنَّ﴾ انشغلن وقومهن وأحكمهن

في العلاب

وقد ورد الشرع بالوحيد للجمال في الجوار ، في هذا العلم بالبار
عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا الصغيت هي إلا ما علمتم : فإني من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار

والسلف الصالحون ، وحسبهم الله كانوا في أبعاد الغاية احتراقاً عن القول في نزول الآية

عن محمد بن سيرين قال : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال : اتق الله ، وقال سداؤه ذهب الذين يعلمون فيما أزل القرآن ، وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق إنكاً وكذبا ، فليأمرهم إلى الجهاد ، غير مفكر في الوحيد للجمال بسبب نزول الآية ، وذلك السبي حداً يسي إلى إسله هذا الكتاب ، الجامع للأسياب ، لينتهي

إليه طالب هذا الشأن ، والمتكلمون في نزول هذا القرآن ، فيعرفوا الصديق ، ويستغيروا من النوبة والكلب ، ويجعلوا في تحفظه بعد السماع والطلب ، ولا بد من القول أولاً في مبادئ الوحي ، وكيفية نزول القرآن ابتداء على رسول الله ﷺ ، ولعلهم جبريل إياه بالتزليل والتكشف من تلك الأحوال ، والفتيل فيها على طريق الإجماع

ثم نطرح للقول مفصلاً في سبب نزول كل آية وهي لها سبب مقول : جردت مقول ، والله تعالى الموقل للضوابط والشكائد ، والأعلامنا عن المتأخر ^(١) إلى الحديث ^(٢)

(١) المحرور : ما شره أي عيا الشكائد : عتراء

(٢) التحد : الأرض الجنسية (الشكائد : جداء)

وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٢٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا لَا نَعْلَمُ لَكَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ إِنِّي أَنبَيْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُدَبِّرُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٦﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ قَاتِبَاتَيْنِ إِنَّهُمَا كَانُوا مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾

بقري ، فأحدثني فطنتي الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ، فخرج بها ترشح ترشحاً ، حتى دخل على عديبة رضي الله عنها فقال : زكوتي ، فزكوه حتى ذهب عنه الزرع ، فقال : يا عديبة مالي يا عديبة الخيرة ، وقال : فادخيتني مالي ، فقلت له : كلا ، أبشر نواقه لا يخزيك هذا أبداً إنك لتصل الرحم ، وتعطي الحنيت ، وتعمل الكل ، وبقرى الصيف ، وتعين على نوابي الحق ، ورواه البخاري عن يحيى بن بكير ، ورواه مسلم عن محمد بن إسماعيل ، كلاهما عن عبد الرزاق ، عن عاتقة قالت : إن أول ما نزل من القرآن : ﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ، ورواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ، عن أبي بكر الشنقيطي ، عن بشر بن موسى ، عن الحديفي ، عن سليمان ، عن عكرمة والحسن ، قال : أول ما نزل من القرآن : «

(١) الكل : ما ينتفع ، الكل : الجليل (الجاهلية في غريب الحديث والأثر : ١٩٨/١)

[٢٠] ﴿مَنْشَبَهَا﴾ في اللون والنظر لا في العلم
[٢٩] ﴿أَسْتَوْجِلُ السَّمَاءَ﴾ قصد إلى تخليها بإزاحة قضا ستوتها بلا صرافة غشة
﴿فَسَوْنَهُنَّ﴾ انشغلن وقومهن وأحكمهن
[٣٤] ﴿أَسْمَدُوا لَأَمَّ﴾ أحضرها له ، أو سجدوا تحية وتعظيم
[٣٥] ﴿وَكَذَلِكَ﴾ آتاه وأبعثه أو ختبا لا غشاه فيه
[٣٦] ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ أذهبهما وأبغضهما

القول هو أول ما نزل من القرآن

عن عاتقة رضي الله عنها ، أنها قالت : أول ما نزل من رسول الله ﷺ ، من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، فكان يخلو بها ليلاً ، فيتحدث فيه ، وهو العبد ، اللبالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى نقول الحق وهو في غار حراء ، فجاهد الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : فقلت له : ما أنا بقاري ، فقال : فأصلي فطعتني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقاري ، فأحدثني فطعتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا

